2000 04 06-0001 -ح

لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين
في لبنان

حانب : الأستاذ جوزيف ساحة الحمّام .

لنجعل من ١٣ نيسان يوماً للذاكرة

أيام معدودات تفصلنا عن ١٣ نيسان ، موعد مرور ما ينوف على ربع قرن على اندلاع الحرب اللبنانية . حرب أعادت الوطن إلى الوراء سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإنمائياً مخلفة وراءها آلاف الضحايا من قتلى وجرحى ، ومخطوفين ومفقودين ، ومعوقين .

والذي حصل منذ أكثر من عشر سنوات على السلم الأهلي ، أنّ ضحايا الحرب تم رميهم في مقبرة الذاكرة ، والذاكرة قد تكون مقبرة ، أو تكون رحماً لولادة جديدة ، تحمل تباشير مستقبل واعد .

وتحت ستار فتح صفحة جديدة في تاريخ لبنان ، جرت مصالحة من فوق على طريقة تبويس اللحى وعفا الله عما مضى ، وتم إلغاء صفحة دامية من تاريخ الوطن وكأن التاريخ وذاكرة التاريخ صفحة في كتاب يمكن أن نمزقها ونرميها في مكان ما إذا لم تعجبنا، هذا بدل أن تؤسس مرارة التجربة التي مررنا بها لسلام مبني على أرضية صلبة ، لمصالحة وطنية حقيقية ، ولوفاق وطني مؤسس على قاعدة المصارحة ، والحوار ، والاعتراف بمكامن الخطأ ، والانطلاق من مسلّمة نبذ العنف والتعصب ، والقبول بحق الاختلاف عن الآخر ضمن الوحدة ، في نهج يكرس الديمقراطية الحقيقية المطلوبة دائماً وأبداً .

من المسلّم به ، أنّ أجمل الأوطان ، وأنقاها دماً ، وأكثرها سلاماً مع النفس ومع الآخرين ، هي التي تتعمد بالألم ، وتتطهر بالعِبَر وتتماهى مع ذاكرتها ، فلا تشوب غيوم النسيان والقطع مع الماضي ، سلام حاضرها ومستقبلها .. وهذا ما حصل في العديد من البلدان التي مرت بمحن مثل المحنة التي مرّ بها لبنان ، بحيث استطاعت أن تتصالح مع ماضيها ، وتهيىء لمستقبل مختلف بناء على دروس التجربة وعبرها المستخلصة .

وفي خطوة على طريق تحقيق ما نحلم به ونصبو إليه من سلام ووفاق لنا وللأجيال من بعدنا ، ووفاء لذكرى كل ضحايا الحرب في كل لبنان ، ندعوكم للمطالبة معنا بإعلان يوم ١٣ نيسان من كل عام يوماً وطنياً للذاكرة ، كما ندعوكم لإحياء هذا اليوم عبر المشاركة في التجمع الصامت الذي يقام مساء ١٢ نيسان في ساحة الشهداء، ما بين السادسة والسابعة مساءً .

بيروت في ٦نيسان ٢٠٠١

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان